International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
Vol. (4), No. (12) December 2025 الإصدار (4)، العدد (12)

أثر القرآن واللغة في الفكر السياسي عند ابن عربي

عبد الكريم عثمان علي*، محمد عواد الخوالدة، صلاح الدين عوض
كلية القرآن الكريم، الجامعة القاسمية، الإمارات العربية المتحدة
* aabidkreem@yahoo.com

ملخص

الأهداف: يهدف البحث لإظهار أثر القرآن واللغة في فكر ابن عربي السياسي، وربما نظر بعض الباحثين إلى ابن عربي نظرة سلبية بحكم انتمائه لهذه المدرسة، فيسعى البحث لإظهار فكره السياسي وتقيده بالقرآن واللغة على طريقته الخاصة.

المنهجية: اتبع البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي للوصول إلى آراء ابن عربي السياسية وأثر القرآن واللغة فيها.

النتائج: تبين من خلال هذه الدراسة أن ابن عربي يعد من أهل التأسيس للمذهب العرفاني، وعلى الرغم من ذلك كانت له إسهامات قوية في العديد من مجالات المعرفة، ظهرت من خلال تأملاته العرفانية ومحاولة الربط بين الحسي والعقلي والظاهر والباطن، كما تبين أن تأملاته العرفانية منبثقة من القرآن الكريم، وأنه تعامل مع القرآن بمستويين من الفهم، يظهر أحدهما في ظاهر اللغة والآخر في التأويل، كما أظهر البحث إفادة ابن عربي من بعض الظواهر اللغوية البلاغية في تثبيت مسألة العبور من المعاني المسوسة إلى المعقولة.

الخلاصة: حاولت هذه الدراسة أن تقدم تحليلا مفصلا لآراء ابن عربي السياسية من خلال مؤلفاته، وأن تستكشف أثر القرآن واللغة في فكره السياسي.

الكلمات الدالة: القرآن، اللغة، الفكر، السياسي، ابن عربي، العرفان.

The impact of the Qur'an and language on Ibn Arabi's political thought

Abdul Karim Osman Ali*, Mohammed Awad Elkhawaleh, Salaheddin Awad
College of the Holy Quran, Al Qasimia University, United Arab Emirates
* aabidkreem@yahoo.com

Abstract

Objectives: The research aims to show the impact of the Qur'an and language on Ibn Arabi's political thought. Some researchers may have looked at Ibn Arabi in a negative light due to his belonging to this school, so the research seeks to show his political thought and his adherence to the Qur'an and language in his own way

Methodology: The research followed the inductive, descriptive, and analytical approach to arrive at Ibn Arabi's political views and the impact of the Qur'an and language on them.

Results: It was revealed through this study that Ibn Arabi is considered one of the founders of the mystical doctrine, and despite that he had strong contributions in this field that appeared through his mystical meditations and the attempt to link the sensory and the rational and the apparent and the hidden. It was also shown that his mystical meditations emanated from the Holy Qur'an. And he dealt with the Qur'an with two levels of understanding, one of which appears in the apparent language and the other in interpretation.

Conclusion: This study attempted to provide a detailed analysis of Ibn Arabi's political views through his writings, and to explore the impact of the Qur'an and language on his political thought**.**

Keywords: the Qur'an, Language, Thought, Politics, Ibn Arabi, Mysticism.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله، وبعد،

فالإسلام رسالة ختم الله بها الرسالات جاء وفيه قابلية الاستمرار والتطور مع الزمن، وفي الإسلام تصور متكامل للوجود عبر عنه الكاتبون في مختلف المجالات بأدبيات استندت في الأساس إلى القران والسنة ومصادر التشريع المعروفة عند الأصوليين، وقد بينت هذه الكتابات المتنوعة أن الإسلام يعالج كل القضايا ويهتم بكل الجزئيات ولا مجال فيه لإهمال جانب على حساب جانب آخر.

ومن القضايا المهمة التي أثارت نقاشا واسعا قضية السياسة في الفكر الإسلامي، وذلك لأنها لم تأت مفصلة بأدلة تفصيلية كما في بقية الأحكام، فجاءت أدبياتها متأثرة بالواقع وتجارب الآخرين، ولقد كان الواقع الذي أثر في هذا الفكر السياسي واقعا متقلبا مشحونا بالتوترات ومليئا بالفتن في كثير من الأحيان، وفي مرحلة من هذه التطورات ظهر التصوف الإسلامي مستندا أيضا إلي الكتاب والسنة، مركزا علي تزكية النفس وتربية الأمة، وعلي الرغم من نتائج عمله الواضحة في هذا المجال إلا أنه اتهم بالانعزالية والانكفاء علي الذات وعدم المشاركة في حركة الحياة العامة التي تمثل السياسة وقضايا الحكم حجر الزاوية فيها، وفي هذه الورقة سنتعرض لأراء واحد من أكبر أعلام التصوف في القرن السادس الهجري، ذلكم هو الشيخ محي الدين بن عربي الملقب بالشيخ الأكبر، لنعرف كيف جاءت منظومة التفكير

السياسي عنده وكيف استفادت من اللغة والقرآن الكريم.

ماهية الفكر السياسي

الفكر السياسي هو نوع الفكر الذي ينصرف إلى معالجة القضايا التي يطرحها المجتمع السياسي، (حامد، 1995م، ص17)، أو هو ذلك الكيان القائم على تنظيم عام وهذا الكيان التنظيمي العام يأخذ في التعبير الدستوري اسم الدولة، والدولة تجد وسيلتها في التعبير عن ذاتها بالسلطة، فالسلطة هي القدرة العليا التي تملك فرض إرادة الجماعة حينما يخرجون عن طاعتها أو لا يلتزمون أوامرها، وذلك بما تحتكره في مواجهتهم من حق الإكراه الشرعي، (سعيد، 1985م، ص36).

إن المتتبع لتاريخ الفكر الإسلامي يلاحظ أن له فلسفة سياسية لها طابعها ومميزاتها، عولت أساسا علي الكتاب والسنة، وتأثرت بما عرف في العالم الإسلامي من نظم وتقاليد أجنبية وشرقية أو غربية، فارسية أو هندية أو يونانية أو رومانية، وأسهم في تكوينها الأدباء والمؤرخون وتعمق في درسها الفلاسفة والفقهاء والمتكلمون، وفي وسعنا أن نقرر أن للتجربة العملية بوجه خاص شأنا كبيرا فيما ذهب إليه هؤلاء من أراء وأفكار وما انتهوا إليه من مبادئ ونظريات، فقد بلي المسلمون منذ زمن مبكر بنزاع علي السلطة أثار ما أثار من خلافات وأشعل ما أشعل من حروب وخصومات، وأدى إلي قيام حكومات متعاقبة تفننت في نظمها ووسائل إدارتها لشئون الدولة، ولم يكن غريبا أن يعني الشيعة خاصة بالآراء السياسية وأن يجعلوها دعامة درسهم وبحثهم، ودفعوا الأطراف الاخري إلي مجاراتهم والحض علي معارضتهم والرد عليهم؛ فنشأ في العالم الإسلامي فكر سياسي مبكر، غذي بوسائل مختلفة ونما علي مر الزمن وبلغ أوجه في القرن الرابع الهجري(مدكور، د.ت، ص75).

وهناك علامات فارقة في عالم الفكر السياسي الإسلامي اشتهرت على مر الزمن كالماوردي والجويني وابن تيمية وابن القيم وغيرهم، فقد كتب هؤلاء وغيرهم مباشرة في السياسة الشرعية وذاع وانتشر ما كتبوه، إلا أن واحدا ممن جاءوا في هذا الطريق ووضعوا لبنتهم فيه وفق قراءة خاصة ومميزة لم ينتبه إلى كتاباته كثير من الباحثين ولا عرفوا عنه الفكر السياسي، ذلكم هو الشيخ ابن عربي[*]، فابن عربي له ما يميزه في

[*] هو محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الشيخ محي الدين أبو بكر الطائي الحاتمي الأندلسي المعروف بابن عربي، ويلقب بمحي الدين كما يلقب بالشيخ الأكبر ويكني بأبي عبد الله وأبي بكر، ولد الشيخ محي الدين في رمضان سنة ستين وخمسمائة بمدينة مرسية وبها امضي حياته الأولي، ونشأ الشيخ محي الدين في أسرة وافرة التقوى وهو يذكر عن أبويه أخبارا تدل على شدة التقوى، قرأ القران الكريم بالسبع علي الشيخ أبوبكر محمد بن خلف اللخمي الاشبيلي الذي كان من أكبر العارفين بالقراءات والعربية، ومن شيوخه في علم الحديث الذين درس عليهم صحيح البخاري ومسلم وأبي داوود والترمذي وغيرها الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أبي الفضل بن الخراساني، والشيخ يونس بن يحي بن أبي الحسن العباسي الهاشمي نزيل مكة، قال عنه ابن العماد : برزت عنه مؤلفات لا نهاية لها تدل علي سعة باعه وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة، وانه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط وتأسيس القواعد والمقاصد التي لا يدريها ولا يحيط بها إلا من طالعها بحقها. (الصفدي، 2000م، ص124 ج4)، و (الحنبلي، د.ت، ص90، ج5)، و (بلاسيوس، 1965م، ص6)، و (فرغلي، 1986 ص7).

هذا المجال؛ لأنه كان بعيدا جدا عن تعاطي السياسة ومخالطة السياسيين وذلك بحكم تصوفه وابتعاده عن كافة مظاهرها، ومما يميزه أيضا أنه عرف بالكتابة عن التأملات الصوفية، وذلك يوحي بأنه ربما كان قليل الاهتمام بالشأن السياسي، لكن الناظر بتأمل في كتابات ابن عربي يلاحظ أنه برع في استغلال التأملات الصوفية والعرفانية في بناء نظرية سياسية متكاملة تقوم علي التوحيد المطلق لله رب العالمين، ومن بعد ذلك علي الالتزام التام بتعاليم الشريعة بخلاف ما اتهم به من زيغ في العقيدة وقول برفع التكاليف.

منهجه وأثر القرآن واللغة في فكره السياسي

لم يفرد ابن عربي كتابا خاصا للحديث عن السياسة في الإسلام، ولكنها جاءت واحدة من اهتماماته المتعاظمة، لأنها تمثل عنده الأساس الذي تقوم عليه الحياة؛ إذ بها تحفظ مقاصد الشريعة، وهي القضية الأساسية التي أصّل لها القرآن الكريم، ويتلخص مقصود الشرع من الخلق في خمسة أمور هي أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم (الغزالي، د.ت، ص481، ج2)، وقد تناول ابن عربي المسألة السياسية من خلال تأملاته الصوفية التي تستند إلى القرآن بشكل أساس وبلغة خاصة عبر بها عن فهمه للقرآن الكريم، إذ تجده يوازن بين الإنسان من جهة والعالم الكبير من جهة أخرى، ولقد وصل به التأمل إلي اعتبار أن الإنسان يمثل مجتمعا سياسيا مصغرا، له سلطته وأجهزته الإدارية المتعددة، فتجده يتحدث عن كتابه التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية فيقول: إذ كنا ألفنا كتابا روحانيا، وأنشأناه إنشاء ربانيا، سميناه التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية، تكلمنا فيه علي أن الإنسان عالم صغير مسلوخ من العالم الكبير، فكل ما ظهر في الكون الأكبر فهو في هذا العين الأصغر، ولم أتكلم في تلك الأوراق من جهة الخلافة والتدبير، وبينت فيه ما هو الكاتب والوزير والقاضي العادل والأمناء العاملون علي الصدقات والسفراء... الخ، (ابن عربي، د.ت، ص44)، ولمزيد من الإيضاح لهذه الفكرة أذكر ما قاله عن سبب تأليفه لهذا الكتاب، قال: "كان سبب تأليفنا لهذا الكتاب أنه لما زرت الشيخ الصالح أبا محمد المورووري بمدينة مورور، وجدت عنده سر الأسرار صنفه الحكيم لذي القرنين لما ضعف عن المشي معه، فقال لي يا أبو محمد: هذا المؤلف قد نظر في تدبير هذه المملكة الدنياوية؛ فكنت أريد منك أن تقابله بسياسة المملكة الإنسانية التي فيها سعادتنا، فأجبته وأودعت هذا الكتاب من معاني تدبير الملك أكثر من الذي أودعه الحكيم في تدبير الملك، وعلقته من دون الأربعة أيام بمدينة مورور، ويجيء جرم كتاب الحكيم في الربع أو الثلث من جرم هذا الكتاب، فهذا الكتاب ينتفع به خادم الملوك في خدمته وصاحب طريق الآخرة في نفسه وكل يحشر علي نيته وقصده والله المستعان (ابن عربي، 2003م، ص20).

وابن عربي أفاد من ظواهر اللغة العربية في تأملاته فيربط بين العبور بالمعاني من خلال المجاز والاستعارة وبين العبور من المعاني المحسوسة إلى المعقولة بأسلوب فريد، يقول: وجرت المتصوفة

عادة في هذا النظر والاعتبار مجرى العرب في كلامها من الاستعارات والمجاز بأدنى شبه وأيسر صفة تجمع بينهما، وفي القرآن من هذا القبيل كثير؛ إذ القرآن جار على لغة العرب ... فلم تزل الصوفية في نظرها واعتبارها على هذا المنهج (ابن عربي، 2003م، ص10).

يظهر من هذا أن ابن عربي أسس فكره في هذا الباب على التأمل في كل شيء وربطه بالله الخالق المدبر، والتأمل والتفكر توجيه قرآني ورد في كثير من الآيات القرآنية، وابن عربي صاحب الاتجاه الصوفي القوي يتعاطى مع القرآن الكريم من زاوية التأويل، فهو يعتمد اللغة العربية ليفهم القرآن في مستوى من مستويات الفهم على ظاهر مقتضيات اللغة، وهذا المعنى هو الذي أكد عليه جمهور العلماء، فمثلا الطبري يقول: فالواجب أن تكون معاني كتاب الله المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لمعاني كلام العرب موافقة، وظاهره لظاهر كلامها ملائما، وإن باينه كتاب الله بالفضيلة التي فضل بها سائر الكلام والبيان(الطبري، 2001م، ص13، ج1)، والشاطبي يقول: فإن قلنا: إن القرآن نزل بلسان العرب وإنه عربي وإنه لا عجمة فيه، فبمعنى أنه أنزل على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصة وأساليب معانيها (الشاطبي، 1997م، ص103، ج2)، ويوضح الغزالي أهمية التأويل وقصور التفسير الظاهر عن الوصول إلى مرتبة التأويل بقوله: وأسرار ذلك كثيرة ولا يدل تفسير ظاهر عليه، وليس اللفظ هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول إلى لبابه عن ظاهره؛ فهذا ما نورده لفهم المعاني الباطنة لا ما يناقض الظاهر والله أعلم (الغزالي، د.ت، ص، 293، ج1)، وهذا هو المستوى الذي شكل فكر ابن عربي، وهو المستوى التأويلي الموغل في الأسرار الذي يستخدم مصطلحات خاصة مثّلت لغة انفرد بها ابن عربي واقتفى أثره في ذلك من جاء بعده من الصوفية، تقول الدكتورة سعاد الحكيم: والكل يعتقد أن هذا الإنسان إن فتّت عقيدته الخاصة في الإشارات والرموز، فإنه إنما فعل ذلك انسجاما مع رؤيته للقرآن، لأنه نظر إلى النص القرآني واعتبر كلماته ظاهرا يحتاج إلى وقفة تأويلية، وبالتالي جاءت -بحسب تصوراتهم- كل نصوص ابن عربي ظاهرا يحجب باطناً يظهر بالتأويل(الحكيم، 1991م، ص17).

إن العلاقة بين الإشارة والعبارة هي العلاقة بين الظاهر والباطن، فظاهر العبارة هو ما تدل عليه من حيث وضعية اللغة، والإشارة هي باطنها من حيث هي لغة إلهية، وإذا كان أهل الظاهر يتوقفون عند العبارات ومعانيها التي تعطينا قوة اللغة الوضعية هو ما تدلّ العارفين ي تعطيها قوة اللغة الوضعية، فإن العارفين ينفذون إلى ما تشير إليه العبارة من معان وجودية إلهية، أي ينفذون إلى باطنها الروحي العميق، كما عبروا من ظاهر الصور الوجودية الحسية إلى معانيها الروحية الباطنة (أبوزيد، 1983، ص268)، ويؤكد ابن عربي على مركزية القرآن في تفكيره بقوله: اعلم أن جميع ما أتكلم به في مجالسي وتصانيفي إنما هو من حضرة القرآن وخزائنه فاني أعطيت مفاتيح الفهم والإمداد منه (الشعراني، 1998م، ص8، ج1).

هذا التأمل والتفكر القرآني واللغة الرمزية التي استخدمها قادته للعبور بكثير من المظاهر المحسوسة إلى

مظاهر عقلانية معنوية، جاءت متفرقة في مؤلفاته وتؤلف في مجموعها منظومة متكاملة تلازم فكره وتنظيره، وهذه مسألة يؤكد عليها فيقول:

فما أبالي إذا نفسي تساعدني *** على النجاة بمن قد فاز أو هلكا
فانظر إلى ملكك الأدني إليك تجد *** في كل شخص على أجزائه ملكا
وزنه شرعا تجده في كل آونة *** واسلك به خلفه من حيث ما سلكا
ولا تكن ماردا تسعي لمفسدة *** في ملك ذاتك لكن فيه كن ملكا

(ابن عربي، 2004، ص90)

الحاكم تنصيبه وصفاته وشروطه

لما كانت السلطة ضرورة لانتظام المجتمعات فابن عربي يؤكد علي أن طلب السلطة مسألة فطرية، فهو يري أن أي مجموعة من الناس لابد أن تشكل رمزا من رموز السلطة والحكم حسب ما تمليه عليها الوقائع والظروف، أما إن كانت هذه المجموعة تدين بالإسلام فالشرع هو الذي أوجب عليها تنصيب الإمام وتثبيت أركان دولته، يقول: وقد توفرت همم العالم في كل قرية أو جماعة أن يكون لهم رأس يرجعون إليه، ويكونون تحت أمره، وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم إذا بعث سرية ولو كانت السرية رجلين أمر أحدهما (ابن عربي، 1272هـ، ص91، ج3)، أما في اسم المنصب فإن ابن عربي يستخدم أسماء متعددة للدلالة على منصب الحاكم أو الرئيس، فتارة يستخدم كلمة – الإمام – وتارة – الخليفة – وتارة – الحاكم – وتارة – السلطان – لكنه يميل إلى استخدام كلمة الخليفة لأنه يري أن الله سماه بذلك، وواضح جدا استخدامه للمصطلح القرآني الأبرز (الخليفة) الذي ورد في قوله تعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، [ص، 26].

كما يقول أهل السنة بوجوب تنصيب الإمام، كذلك يقول ابن عربي داعما للتبريرات المستمدة من الكتاب والسنة والعقل، فيقول: واتخاذ الإمام واجب شرعا مع كونه موجود في فطرة العالم أعني طلب نصب الإمام؛ فإن قلت فما نص الشارع بالأمر على اتخاذ الإمام فمن أين يكون واجبا؟ قلنا: أن الله تعالي قد أمر بإقامة الدين بلا شك، ولا سبيل إلى إقامته إلا بوجود الأمان في أنفس الناس على أنفسهم وأموالهم وأهليهم، من تعدي بعضهم على بعض، وذلك لا يكون أبدا ما لم يكن ثم من تخاف سطوته وترجي رحمته ويرجع أمرهم إليه ويجتمعون عليه فإذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على أموالهم ونفوسهم وأهليهم تفرغوا إلى إقامة الدين الذي أوجب الله عليهم إقامته عليهم وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب فاتخاذ الإمام واجب (ابن عربي، 1272هـ، ص90، ج3).

لقد قرر ابن عربي وجوب نصب الإمام لمقصد عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية ألا وهو مقصد

حفظ الدين الذي لا يتم إلا بحفظ بقية المقاصد الأخرى، وهو بهذا يؤطر ويؤصل لنظرية سياسية متقدمة بعبارات موجزة كعادته وذلك بحصره هذا الأمر في إقامة الدين المتضمن لحفظ بقية المقاصد، فلا داعي عنده لفصل الدين عن الفكر وعن المجتمع وعن السياسة، بل الدين إذا فهم الفهم الصحيح فهو كل الحياة وهو بذلك يحقق معني الآية القرآنية: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، [الأنعام: 126]، ويظهر هذا النص المنقول عنه أيضا التزامه الشديد بالدليل الصحيح والبحث عنه ولو من طريق الاجتهاد والاستنباط وفق القواعد المعروفة.

شروط الحاكم

من المباحث المهمة عند فقهاء السياسة الشرعية مسألة الشروط الواجب توفرها في الإمام وما ينبغي أن يكون عليه، وبمراجعة آراء أقطاب الفكر السياسي الإسلامي يظهر أن "شروط الإمامة تتكرر عندهم بصيغ متفاوتة، وبشيء من الإطناب تارة والإجمال تارة أخري، كما يلاحظ أن هذه الشروط تعتمد علي محاكمات عقلية حول الصفات اللازمة للقيام بمهام الرئاسة، ولعل الشرط الوحيد الذي يعتمد علي نص منقول هو شرط القرشية (صافي، 1996م، ص24)، ولنقف مع ابن عربي في رؤيته للشروط الواجب توفرها في الإمام لنري إن كان له رأي يميزه أم أنه أوردها كغيره من أهل السنة؟

يقول ابن عربي: وشروط الإمامة على ما ذكرته العلماء عشرة، ستة منها خلقية لا تكتسب وأربعة منها مكتسبة، فأما الخلقية فالبلوغ والعقل والحرية والذكورة ونسب قريش وفيه خلاف، ولم يره بعض العلماء (ابن عربي، 2003م، ص38)، وهنا يصرح ابن عربي بأنه ناقل من غيره، كما يلاحظ أنه توقف في شرط القرشية قليلا وقال: وفيه خلاف ولم يره بعض العلماء هكذا دون تفصيل، لكن في مكان آخر وفي الفتوحات المكية ظهر أن له رأيا بديعا في شرط القرشية، وهذا الشرط من المسائل التي اختلفت حولها كلمة الدارسين، يقول بعض الباحثين معلقا علي شرط القرشية: ولعل الشرط الوحيد الذي يعتمد مباشرة علي نص منقول هو شرط القرشية بيد أن شرط القرشية أصبح أحد الشروط اللازمة للإمامة بعد رسوخ النظرية الاتباعية لايستند الي أساس ثابت يمكننا الثقة بشرعيته والتيقن بأصالته، بل إننا نري أن إخراج هذا الشرط من الشروط الواجب توفرها في المرشح الرئاسي أقرب إلى مقاصد الشريعة ومبادئها (صافي، 1995م، ص24).

إن هذا النص (الأئمة من قريش) (البغوي، 1983م، ص206، ج1)، بظاهره هذا مشكل في تطبيقه على أرض الواقع ويتعارض مع نصوص أخري تبين أن الامامة حق مكفول لكل مسلم يستطيع القيام بها دون النظر إلى لونه أو نسبه، وإذا رجعنا الي ابن عربي نجده يقدم أيضا رأيا جيدا اشتهر به جدا العلامة ابن خلدون، ولكن في الحقيقة الفكرة أولا كانت لابن عربي، ويظهر ذلك من قوله: والتقرش: التقبض والاجتماع (ابن عربي، 1272هـ، ص90، ج1)، وبمراجعة الكلمة (قريش) في لسان العرب نجد أن معناها ينحصر في:

1. مشتق من دابة في البحر تسمي قريشا تخافها جميع دواب البحر.
2. التجمع والاتحاد.
3. نسبة لقريش بن مخلد صاحب عيرهم.
4. لأنهم يمارسون التجارة والتكسب والضرب في البلاد.

وهنا يلاحظ أن الطريقة التي فهم بها ابن عربي هذا النص طريقة سليمة، لأنه استند فيها إلى ظاهر اللغة وما تدل عليه الكلمة في الاستعمال العربي، وأحسبه سبق إلى هذا الربط، لأنه بهذا الفهم يخرجنا من القول بتعارض النصوص ومن القدح في صحة الأحاديث، وهذه طرق وعرة مشوبة بالحذر الشديد، فابن عربي بهذا الكلام الموجز يؤسس في تقديري لنظرية العصبية التي جاء ابن خلدون بعده بقرون ليقول بها ويبنيها على نفس الفكرة، وربما تأثر ابن خلدون في غير هذا الموضع بفكر ابن عربي.

الأخلاق والسياسة

السياسة شأنها شأن الأخلاق تستهدف تكوين نمط معين من العلاقات الإنسانية المعروفة بحدود المعاني والقيم وإقامته والحفاظ عليه ثم الذود عنه وإيضاحه، إنها تتناول عين نظام المشاغل وعين الإرادة المتطلعة إلى جعل كثرة من الناس يعيشون في نظام سلمي ما يمكن وصفه بحدود القيم، أي يمكن فهمه وتسويغه وقبوله في نهاية المطاف، لذا فإن الأخلاق والسياسة قد تتداخلان تداخلا جليا ومتسقا انطلاقا من تجمع وحيد يضم معاني وقيما بل إن ذلك يبدو بديهيا (بولان، 1988م، ص194).

يولي ابن عربي مسألة الأخلاق أهمية كبيرة في عالم السياسة، فهي مضبوطة عنده بمعيار الإسلام، وليست خاضعة لتقلبات المجتمع كما يقول بعض الفلاسفة، فالأخلاق الإسلامية هي التي يجب أن تضبط سلوك الحاكم، يقول ابن عربي: "أيها السيد الكريم أصغ إلي سياسة مدنية من أخ شفيق عليك رفيق بك، بل ينبغي عليك عندما تبرز لأهل مملكتك وتظهر في عالمك المتصل من عالم الملكوت والجبروت والشهادة، فليتقدم وزيرك العقل رضي الله عنه إلي جميع مملكتك يقوم فيه مقامك وتعرفهم بتجليك لهم، ويوقر في نفوسهم من هيبتك وجلالك وعظم سطوتك ما لا تنفر به نفوسهم عنك، ويقرر أيضا من حنانك ولطفك ورحمتك وجودك وجسيم منتك ما لا يؤديهم إلي الادلال عليك فيلقونك في حد الاعتدال لا قانطين ولا مدلين بل معتدلين (ابن عربي، 2005م، ص44).

إن تركيز ابن عربي علي أخلاق الحاكم وما ينبغي أن يكون عليه لم تأت من فراغ، ففي رأيه هناك ارتباط كبير بين أخلاق الحاكم وتصرفاته مع تصرفات الرعية، وهذه مسألة ركز عليها قليل من أرباب الفكر السياسي، وتقوم نظرية ابن عربي في تأثر الرعية بالحاكم علي الحديث النبوي الشريف: "إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد وإذا فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي القلب (البخاري،

2012م، ، د.ت، ص226، ج1)، فبينما يري كثيرون أن صلاح الحاكم يكون بصلاح الرعية، يري آخرون أن صلاح الرعية إنما يكون بصلاح الحاكم، وابن عربي مع هؤلاء الأخيرين إذ يقول بعد الحديث المذكور سابقا: سبب ذلك أن الله تعالي إذا ولّي خليفة قوما فإنه يعطيه أسرارهم وعقولهم فيكون إذ ذاك مجموع رعيته؛ فمتي خانهم في أسرارهم وعقولهم ظهر ذلك عليهم، وقد تكون أسرار رعيته حين تعطاه رذلة ناقصة، ولهذه الإشارة مثل ما تكونوا يولي عليكم؛ فإن غلب عليها صلاح الإمام صحت وظهر آثار ذلك في الرعية وأرباب الدولة (ابن عربي، 2003، ص321).

ويبدو أن ابن عربي صاغ هذه النظرية مستفيدا من الحديث النبوي الشريف، ومن فلسفته في اعتبار المملكة الإنسانية مملكة يمثل القلب فيها الحاكم، وأيضا ربما استفاد من قراءة التاريخ الإسلامي ومراحله، ففي أدبيات العصر الأول نعثر على الرباط الوثيق الذي يصل ما بين السلطة وقيم الناس فكانت مقولة عثمان بن عفان الشهيرة – إن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقران – وهي تعبر عن نظر ثاقب يكشف عن دور السلطان في تقويم الناس بتجاوز دور القران في ذاته الذي يفترض أنه أخطر مؤثر في صياغة المجتمع الإسلامي (هويدي، 1994م، ص49).

وتتكرر نفس الفكرة عند الإمام علي رضي الله عنه اذ يقول: الناس بأمرائهم أشبه منهم بآبائهم في التمثل والتلقي والتقليد، وفي الطبري أنه لما حمل الجندي الي عمر بن الخطاب سيف كسري وجواهره بعد هزيمته أمام جيوش المسلمين فإن أمير المؤمنين قال إن قوما أدوا هذا لذووا أمانة، فعقب علي بن أبي طالب موجها كلامه الي عمر قائلا: إنك عففت فعفت الرعية (هويدي، 1994م، ص49)، وهذا ابن الأثير يسجل في موسوعته التاريخية –الكامل- كان الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي صاحب بناء واتخاذ المصانع والضياع فكان الناس يلتقون في زمانه فيسأل بعضهم بعضا عن البناء، وكان سليمان بن عبدالملك صاحب طعام ونكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن النكاح والطعام، وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن الخبر وما ورد الليلة وكم تحفظ من القران وكم تصوم من الشهر (هويدي، 1994م، ص49)، وهذا هو الفيلسوف الفرنسي هلفتيوس يتحدث بهذه الفكرة فيقول: "إن التفاعل بين المجتمع والسلطة ذو اتجاه واحد، فالشعب لا يؤثر في طبيعة السلطة، وإنما تؤثر السلطة في خصائص الشعب وأخلاقه، واستنتج من ذلك أن السلطة مسؤولة من عن مساوئ الشعب كما أنها مسؤولة عن محاسنه، فالسلطة التي تقوم علي الابتزاز ويتمتع أقطابها بامتيازات استثنائية لابد وأن تخلف جهازا مرتشيا سواء بتشكيلاته أو بالنزعة التي تسيطر علي الأفراد (هويدي، 1994م، ص49)، وهذا ما يؤكد عليه ابن عربي كثيرا ومن أقواله: ينبغي لهذا الخليفة أن يتخلق بأسماء من استخلفه حتي يظهر ذلك في أخلاق رعيته وفي أفعالهم (ابن عربي، 2003م، ص32).

التأييد الإلهي للحاكم

قد يصل الحاكم في نظر ابن عربي إلي صورة جوفاء لا روح فيها من حقيقة الحكم وجوهره، وهذه من فلسفته في الظاهر والباطن، فالحكم عبادة وقربة الي الله إذا قام فيه صاحبه علي المنهج الشرعي أخذا وعطاءا، وبقدر موافقة المنهج يكون التأييد من الله، يقول ابن عربي: "لما كانت الإمامة عرضا فليس من شرط الإمام الظاهر أن يكون له مقام العصمة؛ فلو كانت الإمامة غير مطلوبة له وأمره الله أن يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا، وقد نبه رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ما قررناه بفعله، حيث لم يجبر أحدا علي ولاية بل ذكر أن من تركها كان خيرا له، وأنها يوم القيامة حسرة وندامة إلا لمن قام فيها بصورة العدل ونبه علي عصمة من أمر بها بقوله: فمن أعطيها عن مسألة وكل إليها ومن جاءته عن غير مسألة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معني العصمة، والسؤال هنا إشارة الي الرضا بها والمحبة لهذا المنصب، فهو سائل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك يجبره أهل الحل والعقد عليها، ويري أنه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها لما يري أنه لو تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر مقام الجبر الإلهي بالأمر علي التلبس بها، فيعصم فيكون عادلا إذ الملك الذي يسدده لا يأمره إلا بخير (الغراب، 1993م، ص399).

الواقعية السياسية

يتحلي ابن عربي بواقعية سياسية حقيقية مبنية علي التوحيد مع معرفة أحكام الشريعة والواقع ومالات الأمور، إنه يطلب بوسائل عديدة أن يكون الحاكم قائما عل شرع الله في الظاهر والباطن لدرجة أنه يحذره من الانعزال في كل ما يخالف فيه، ويحذره مع ذلك من يوم اللقاء مع الله عز وجل، لكنه في نفس الوقت وفي سبيل المصلحة العليا والاستقرار السياسي الذي يمثل عنده مقصدا عظيما به تنتظم الأمور؛ يطالب مهادنة الحاكم والتماس العذر له وتفويض أمره الي الله والدعاء له بالتوفيق مع مناصحته ما أمكن، ويقول في ذلك: وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا إذا شاء ويعطف بها علينا إذا شاء ليس لهم من الأمر شيء فاعذروهم وادعوا لهم ولا تقولوا فيهم ، فإنهم نواب الله في عباده وهم من الله بمكان، فاتركوا ولاته له تعالي يعاملهم كيف يشاء، إن شاء عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم فهو أبصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف (ابن عربي، 1272هـ، ص545، ج4)، ويقول في نفس المعني: وإياك والوقوع في ولاة أمور المسلمين وإياك أن تنزل واحدا من الله منزلة لا تعرفه فيها لا بتزكية عند الله ولا بتجريح الا أن تكون علي بصيرة من الله تعالي فيه (ابن عربي، 1272هـ، ص535، ج4)، ويصرح ابن عربي في بعض كتبه بالسبب الذي يدعوه لهذه الواقعية وأنها ليست تملقا لأحد ولا طمعا فيما عندهم، ولكنها للخوف من انفراط الأمر وفقدان الأمن وحلول الفوضى وبالتالي ضياع الدين، بضياع الأمن والاستقرار، يقول: احذر أن ترجح نظرك علي علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر في أمور المسلمين وإن جاروا فإن لله فيهم سر لا نعرفه، وإن ما يدفع

الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح من جورهم وإن جاروا، وهذا كثيرا ما يقع فيه الناس (ابن عربي، ص535، ج4)، ويتقدم ابن عربي خطوة أخري في سبيل المهادنة السياسية والتعايش مع الآخر حتي ولو كان ذلك علي حساب النفس من أجل الآخرين يقول: وعليك بطاعة ولي الأمر من الناس ممن ولاه السلطان أمرك فإن طاعة أولي الأمر واجبة بنص في كتاب الله، وما لهم أمر يجب علينا امتثال أمرهم فيه الا المباح، لا الأمر بالمعاصي فإن غصبوك فاقبل غصبهم في بعض أحوالك، وإن أمروك بالغصب فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة ولا تنازع الأمر أهله فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلي الله عليه وسلم (ابن عربي، 1272هـ، ص545، ج4).

إن هذه الواقعية السياسية التي يدعو لها ابن عربي هي نبذ للعنف والتطرف والتهور، وفي جوهرها إشاعة لجو التفكير الهادي والإصلاح التدريجي لأن كل حديثه إنما هو عن حكومة ملتزمة بالمنهج العام لم تضيع معلوما من الدين بالضرورة، إن الحكومات والأجهزة السياسية المتعاقبة إنما يقوم عليها بشر ليس لهم عصمة وربما تعرضوا لضغوط خارجية وداخلية يحتاجون معها لعمل موازنات لا يعلمها كثير من الناس، لذا يوصد ابن عربي هذا الباب خوفا من العاقبة، بل تجده يدعو إلي التعاون والمشاركة السياسية الفاعلة ولو بالدعاء، كما يدعو إلي الانصهار القومي وتحقيق وإشاعة الطمأنينة، وفي نفس الوقت يوجه ابن عربي رسالة قوية إلي الحكام وكيف ينبغي لهم أن يكونوا، وبهذا تكتمل الدائرة السياسية عنده.

الشورى والعدل

أمر القران الكريم بالشورى، وأثني علي من يطبقها لما فيها من صلاح للناس، قال تعالي: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، [آل عمران: 159]، وقال مادحا المؤمنين: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾، [الشورى: 38]، ولقد استجاب الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم لأمر ربه وشاور أصحابه رغم نزول الوحي عليه، لذلك أولي الشيخ محي الدين الشورى اهتماما كبيرا، يقول: "وإياك وإنفاذ أمر في مملكتك حتي تشاور فيه وزيرك، فإن مشاورتك إياه تثبيت مودتك في قلبه، والمودة تورث الشفقة، والشفقة تورث النصح، والنصح يورث العدل، والعدل بقاء المملكة (ابن عربي، 2003م، ص49)، ولا يكتفي الشيخ ابن عربي ببيان أهمية الشورى فقط وإنما يحلل ما يترتب عليها درجة درجة حتي يتوصل بها إلي بقاء الحكومة واستمرارها، ويرمز ابن عربي إلي الهيئة الشورية بالعقل، ويضع لها مواصفات علي طريقة الرمز ثم يؤكد علي أهمية إنفاذها إذا توفرت هذه الصفات، ويفهم من كلامه عن طريق الإشارة ضرورة العناية الفائقة باختيار الهيئة الشورية، وأنها لابد أن تتكون من أصحاب العقل والحكمة والشجاعة والتجربة ... الخ لضمان فاعليتها وألا تكون شكلا من غير مضمون، يقول: جري التدبير الرباني الحكمي في العادة ألا يستقيم أمر مليك في ملكه إلا بوزير يدبره يكون واسطة بين المالك والمملوك، فكذلك اقتضت الحكمة لما أبرزنا هذا الخليفة المذكور أن يجعل له وزيرا يسمي عقلا، وعليه يتوجه الخطاب من الله تعالي، إذ هو مدبر المملكة قال الله تعالي: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، [الزمر: 21]، و﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِأُولِي النُّهَى﴾، [طه: 54]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾، [ق: 37]، فأوجد الله سبحانه لهذا الإمام هذا الوزير الذي يقال له العقل (ابن عربي، 2003، ص54).

الخاتمة

قدمت هذه الدراسة ملامح أساسية من فكر الشيخ محي الدين بن عربي في السياسة، قصدنا بها محاولة استكشاف آراء الشيخ السياسية وما الذي أثر فيها، كما قصدنا بها فتح المجال للبحث في هذا الموضوع، وإبراز الدور الواضح الذي قام به علماء الصوفية، في الإصلاح بالحال والمقال، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة من أهمها:

1. تشكل فكر ابن عربي بالقرآن الكريم واللغة العربية، والمعرفة بأركان الشريعة.
2. نحا ابن عربي في فهم القرآن الكريم منحى التأويل مع عدم إنكار الظاهر.
3. شكلت اللغة العربية ومعانيها المتداولة أساسا في أفكاره وتنظيره.
4. أفاد ابن عربي من الظواهر اللغوية البلاغية في العبور من المحسوس إلى المعقول.
5. جاءت آراء ابن عربي في السياسة موزعة على مؤلفاته وأهمها كتاب التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية، وكان الأثر القرآني واضحا وقويا فيها.
6. بنى ابن عربي فكره السياسي مرتكزا على القرآن والسنة وظاهر اللغة عابرا من المحسوس إلى المعقول ومن الظاهر إلى الباطن.
7. كوّن ابن عربي من تأملاته وتعامله مع الرموز والإشارات لغة رمزية خاصة احتوت على كثير من المصطلحات المهمة.
8. لم يخرج ابن عربي في آراءه السياسية عن رأي أهل السنة، وما ميزه هو طرقته وتعبيره الخاص.

المصادر والمراجع

- ابن عربي، محمد بن علي بن أحمد. (2004). كتاب عنقاء مغرب في ختم الاولياء وشمس المغرب، بيروت، دار الانتشار العربي.
- ابن عربي، محمد بن علي بن محمد. (1272هـ). الفتوحات المكية، مصر، مطبعة بولاق.
- ابن عربي، محمد بن علي بن محمد، (د.ت). رسالة العظمة ومراتب علوم الوهب ومنازل الفهوانية ورسائل أخري، بيروت، مؤسسة الانتشار العربي.
- ابن عربي، محمد بن علي. (2003م)، التدبيرات الإلهية في إصلاح المملكة الإنسانية، بيروت، دار الكتب العلمية.

- أبو زيد، نصر حامد. (1983م)، فلسفة التأويل، بيروت، دار الوحدة للطباعة والنشر.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (2012م)، الجامع المسند الصحيح، مصر، دار التأصيل، التأصيل.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد. (1983م)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، سوريا، المكتب الإسلامي.
- بلاسيوس، أثين. (1965م). ابن عربي حياته ومذهبه، مصر، مكتبة الانجلو مصرية.
- بولان، ريمون. (1988م). الاخلاق والسياسة، دمشق، دار طلاس.
- تسهر، أجنتس جولد. (1955م)، مذاهب التفسير الإسلامي، مصر، مكتبة الخانجي.
- حامد، التجاني عبد القادر حامد. (1995). أصول الفكر السياسي في القران المكي، واشنطن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- الحكيم، سعاد. (1991م)، ابن عربي ومولد لغة جديدة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد. (د.ت). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الشاطبي، أبو اسحق إبراهيم بن موسى. (1997م)، الموافقات في أصول الشريعة، السعودية، دار ابن عفان.
- الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي. (1306). اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر، مصر، المطبعة الميمنية.
- صافي، لؤي. (1995م). العقيدة والسياسة، واشنطن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- صبحي، عبده سعيد. (1985). الحاكم واصول الحكم في النظام الإسلامي، بيروت، دار الفكر العربي.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابيك. (2001م). الوافي بالوفيات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الطبري، محمد بن جرير. (2001م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، السعودية، دار هجر.
- الغراب، محمود محمد. (1993م)، الفقه عند الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي، مصر، مطبعة نضر.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د. ت))، إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة.
- الفيومي، محمد ابراهيم الفيومي. (د. ت). ابن عربي صاحب الفتوحات المكية، مصر، الدار المصرية اللبنانية.
- القرني، عبد الحفيظ فرغلي. (1986م). الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي سلطان العارفين، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مدكور، إبراهيم. (د. ت). في الفكر الإسلامي، مصر، سميركو للطباعة والنشر.
- المقري، الشيخ أحمد بن محمد. (1988م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
- هويدي، فهمي. (1994م، التدين المنقوص، مصر، دار الشروق.
- يوسف، محمد علي. (2006م). شمس المغرب سيرة الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي ومذهبه، سوريا، دار فصلت.

References:

- Ibn Arabi, Muhammad bin Ali bin Ahmed. (2004 AD). *The Book of Phoenix of the Maghreb in the Seal of the Saints and the Sun of the Maghrib*, Beirut, Arab Publishing House.
- Ibn Arabi, Muhammad bin Ali bin Muhammad. (1272 AH). *The Meccan Conquests*, Egypt, Bulaq Press.
- Ibn Arabi, Muhammad bin Ali bin Muhammad, (N D). *Risala Al-Azimah, Matarib Ulum Al-Wahb, Manzil Al-Fahwaniyah, and other treatises*, Beirut, Arab Diffusion Foundation.
- Ibn Arabi, Muhammad bin Ali. (2003 AD), *Divine Measures in Reforming the Human Kingdom*, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Abu Zaid, Nasr Hamed. (1983*), the Philosophy of Interpretation*, Beirut, Dar Al-Wahda for Printing and Publishing.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. (2012 AD), *Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih*, Egypt, Dar Al-Taseer, Al-Taseer.
- Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud bin Muhammad. (1983 AD), *Explanation of the Sunnah*, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Syria, Al-Maktab Al-Islami.
- Blasius, Athens. (1965 AD). *Ibn Arabi, His Principles and Doctrine*, Egypt, Anglo-Egyptian Library.

- Pollan, Raymond. (1988AD). *Ethics and Politics*, Damascus, Talas House.
- Sahr, Agents Gold. (1955 AD), *Doctrines of Islamic Interpretation*, Egypt, Al-Khanji Library.
- Hamed, Al-Tijani Abdel Qader Hamed. (1995 A D). *The Origins of Political Thought in the Meccan Qur'an*, Washington, International Institute for Islamic Thought.
- Al-Hakim, Souad. (1991A D), *Ibn Arabi and the Birth of a New Language*, Beirut, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
- Al-Hanbali, Abu Al-Falah Abdul Hayy bin Al-Imad. (N D). *Gold nuggets in News that is gone*, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa. (1997 AD), *Approvals in the Principles of Sharia*, Saudi Arabia, Dar Ibn Affan.
- Al-Shaarani, Abdul-Wahhab bin Ahmed bin Ali. (1306 A H). *Rubies and Jewels in the Statement of the Doctrines of the Greats*, Egypt, Al-Maymaniyah Press.
- Safi, Louay. (1995AD). *Doctrine and Politics*, Washington, International Institute of Islamic Thought.
- Sobhi, Abdo Saeed. (1985AD). *Al-Hakim and the Principles of Government in the Islamic System*, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil bin Abik. (2001AD). *Al-Wafi bi al-Wafiyat*, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage.
- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2001 AD), *Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an*, edited by: Abdullah Abdul Mohsen al-Turki, Saudi Arabia, Dar Hajar.
- Al-Ghurab, Mahmoud Muhammad. (1993 AD), *Jurisprudence according to Sheikh Al-Akbar Muhyiddin Ibn Arabi*, Egypt, Nader Press.
- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad. (N D*), Ihya' Ulum al-Din*, Beirut, Dar Al-Ma'rifa.
- Al-Fayoumi, Muhammad Ibrahim Al-Fayoumi. (N D). *Ibn Arabi, author of the Meccan conquests*, Egypt, Egyptian Lebanese Publishing House.
- Al-Qarni, Abdel Hafeez Farghali. (1986AD). *Sheikh Al-Akbar Muhyiddin bin Al-Arabi Sultan Al-Arifin*, Egypt, Egyptian General Book Authority.
- Madkour, Ibrahim. (N D). *In Islamic Thought*, Egypt, Smirco Printing and Publishing.
- Al-Muqri, Sheikh Ahmed bin Muhammad. (1988 AD), *the scent of perfume from the moist branch of Andalusia*, edited by: Dr. Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader.

- Huwaidi, Fahmy. (1994 AD), *Deficient Religiosity*, Egypt, Dar Al-Shorouk.
- Youssef, Muhammad Ali. (2006AD). *Shams al-Maghrib, the biography of Sheikh al-Akbar Muhyi al-Din ibn al-Arabi and his doctrine*, Syria, Dar Fussilat.